# تصنيفات علماء اللغةِ العربيةِ القدماءُ للأصواتِ المستعملةِ في عمليةِ التواصلِ

## (دراسة دلالية)

**م.د. أحمد فالح وادي الشمري**

قسم اللغة العربية - بغداد / كلية الامام الأعظم الجامعة

## ملخص البحث

يستعرض هذا البحث تصنيف علماء اللغة العربية لأنواع الأصوات المستعملة في عملية التواصل اللغوي مسلطًا الضوء على الدلالات المرتبطة بها في سياق اللغة العربية، مُلقيًا الضوء على التفاعل بين الصوت والمعنى، يُبرز البحثُ دقة علماء اللغة العربية في تناول الأصوات الطبيعية والألفاظ المستعملة للتعامل مع الحيوانات في التواصل اللغوي، مع التركيز على التصنيف الصوتي للأصوات البشرية وكيف يَتِمُّ التعبير عن الانفعالات والحركات والمواقف، يظهر البحث العمق والفهم العالي الذي يمتلكه تراث اللغة العربية في التفاعل بين الصوت والمعنى، ويسهم في تعزيز الفهم لهذا التصنيف الصوتي.

**الكلمات المفتاحية:** الأصوات المستعملة في التواصل اللغوي، الأصوات الطبيعية، الأصوات البشرية، الأصوات المستعملة مع الحيوانات، الدلالات المرتبطة بالأصوات، التفاعل بين الصوت والمعنى.

This research reviews the classification of Arabic linguists for the types of sounds used in linguistic communication, highlighting the connotations they have in the context of the Arabic language, shedding light on the interaction between sound and meaning, and highlighting the distinguished scientific research of the Arabic language in listening to natural sounds and the words used to deal with animals in linguistic communication. With the classification of sound on human sounds and how emotions, movements and situations are expressed, it shows the depth and high understanding that the heritage of the Arabic language possesses in the interaction between sound and meaning, and contributes to participating in this sound classification.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد أدرك اللغويون العرب العلاقة العميقة بين الفاظ الأصوات ومعانيها، وكانوا على وعي تام بأنَّ عملية التواصل اللغوي تتضمن مستويات مختلفة من أنواع الأصوات المستعملة في الحدث الكلامي، ولذا ميزوا بين الأصوات الصادرة عن الانسان الدالة على الانفعالات والأصوات التي تمَّ استعمالها مع الحيوانات، واصوات الطبيعة، وقد دون علماء المعاجم واللغة ذلك كله في طيات كتبهم، ولم يفت علماء النحو هذه المستويات إذ عالجوها في أبواب محددة ومخصصة، وسأدرس ذلك في هذا البحث، وكانت هذه المباحث توضح وتبيين نوع العلاقة بين الدال ومدلوله، وهذا يشير إلى دقة القدماء في توضيح هذه العلاقة واستكشاف كل صورها للوصول إلى حقائق اللغة.

تتمثل مشكلة البحث من الحاجة الملحة إلى فهم أعمق لتصنيف علماء العربية لأنواع الصوات في سياق عمليات التواصل، وإلقاء الضوء على العلاقة البينية بين هذه الأصوات ومدلولاتها، وهو يركز بشكل خاص على الصوتيات البشرية واصوات الالفاظ التي قلد بها الانسان الطبيعة، والألفاظ المستعملة في التعامل مع الحيوانات، وعلى الرغم من وجود دراسات سابقة في هذا المجال، إلَّا أنَّ هناك مجالًا واسعًا لاستكشاف كيفية توظيف هذه الأصوات للتعبير عن مجموعة متنوعة من الدلالات، وهو ما يفتح أفقًا جديدًا لفهم أعمق لتفاعلات اللغة والصوت في سياق التواصل.

يهدف البحث إلى الكشف عن الفهم العميق الذي يمتلكه علماء اللغة العربية حول طبيعة أصوات الكلمات ودلالتها، ويسعى إلى تحليل وفهم التصنيف الصوتي للأصوات البشرية والحيوانية، وتفسير دلالاتها في سياق التراث اللغوي العربي.

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لفهم وتحليل مستويات الأصوات في اللغة العربية، ومحاولة تقصي واستقراء المعلومات التي سجلها علماء المعاجم حول هذه المستويات، والكشف عن علاقة الدال اللغوي بمدلوله وعلاقتهما بالعالم الخارجي في سياق التصنيف الصوتي لدى علماء اللغة العربية، مع التركيز على مستويات الأصوات المرتبطة بالطبيعة والجمادات والتعامل مع الحيوانات.

عالج البحث في المبحث الأول العلاقة بين الصوت الإنساني والمعنى في التراث اللغوي العربي، ودراسة العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى، وكيف يمكن للأصوات الطبيعية الصادرة عن الإنسان أنْ تحمل دلالات معينة.

واختص المبحث الثاني بدراسة الأصوات ذات العلاقة بالطبيعة والجمادات وبالأصوات المستعملة للتعامل مع الحيوانات، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

## المبْحث الأوَّل

## العلاقة بَيْن الصَّوْتِ الإنْسانيّ والْمعْنى فِي التُّرَاث اللُّغَويّ العرَبيّ

### أوَّلا: العلاقة الطَّبيعيَّة بَيْن الصَّوْتِ والْمعْنى

أشار سيبويه(ت١٨٠هـ) أنَّ العلاقة بين الأصوات ودلالاتها علاقة وثيقة، إذ توحي طبيعة الصوت نفسه بدلالته، وأنَّ هذه العلاقة هي علاقة طبيعية ووثيقة تستند إلى طبيعة الصوت نفسه وليست مجرد علاقة اعتباطية، فقال: «ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النزوان، والنقزان؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العسلان والرتكان» [١]، فأصوات الكلمات التي تعبر عن الحركة والاضطراب والانفعال توحي بدلالاتها، قال السيرافي: «باب الفعلان مصدراً فيما كان يضطرب، ولا يجيء في غير ذلك، ومثله العسلان والرتكان وهما ضربان من العدو» [٢]، وذلك من طبيعة هذه الأصوات نفسها مثل (النزوان) و(النقزان)، إذ توحي بحركة الجسم واهتزازه، وأصوات الكلمات التي تعبر عن الانفعال مثل: (الغثيان) و(الخطران)، إذ توحي باضطراب النفس [٣].

وذهب سيبويه إلى أنَّ دلالة الصيغة الإفرادية لا تتحدد بالنظر إلى معناها المعجمي، بل لا بد من النظر إلى بنيتها المورفولوجية أيضًا، فكل بنية صرفية لها دلالة معينة، تضاف إلى المعنى المعجمي للكلمة [٤]، وإدراك سيبويه لهذه العلاقة يظهر فهمًا عميقًا للغة من منظور لغوي وفلسفي.

وتظهر نظرة علماء اللغة العربية بوضوح عن العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى في معرض حديثهم عن اشتقاق أسماء القبائل، وأنَّ هذه العلاقة تستند إلى طبيعة الشيء نفسه، وقد ورد ذلك في معاجم اللغة نحو اسم قبيلة (قضاعة) فالقضع القهر، وبذلك سميت قضاعة، «وقال قوم: إن قضاعة: كلبة الماء، ويقال: بل سمي قضاعة؛ لأنَّه انقضع عن قومه، أي: انقطع» [٥]، ومثله (لخم) "ولَخْمٌ من لَخَمْتُ الشيء لَخْمًا: قَطَّعته» [٦]، ومنه اسم القبيلة العربية (هذيل) فهو مشتق من كلمة (هذل) التي تعني الاضطراب [٧].

---

(١) الكتاب، ٤/ ١٤.

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي، ٤/ ٤٠٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤ / ١٤.

(٤) ينظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ١٥.

(٥) تهذيب اللغة ، ١/ ١٢٠، ومجمل اللغة، ٧٥٦، ومقاييس اللغة، ٥/ ٩٨.

(٦) المنتخب من كلام العرب(لخم)، ٦٧٢.

(٧) ينظر: العين، ٣٩/٤، وجمهرة اللغة، ٧٠٢/٢.

وتتضح هذه المباحث عند ابن جني (ت٣٩٢هـ) بدقة وضوح، إذ عدَّها من صفات العربية في كثير من ألفاظها فقال: «فإنَّ كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً بأجراسِ حروفهِ أصواتَ الأفعالِ التي عُبِّر بها عنها؛ ألا تراهم قالوا قَضَمَ في اليابسِ، وخَضَمَ في الرطبِ، وذلك لقوّة القافِ وضعف الخاءِ، فجعلوا الصوتَ الأقوى للفعلِ الأقوى، والصوتَ الأضعف للفعل الأضعفِ»[١].

فابن جني يرى أنَّ العلاقة بين الأصوات والدلالات في اللغة العربية علاقة طبيعية، وهذه العلاقة تستند إلى طبيعة الشيء نفسه، فالفعل (قَضَمَ) يشير إلى عملية قطع شيء صعب[٢] ، فاختار العرب لهذا الفعل حرف (القاف) وهو حرف قوي وبذلك يتناسب النطق به مع قوة المعنى المراد التعبير عنه.

أما الفعل (خَضَمَ) فيدل على عملية قطع شيء طري[٣] ، فاختاروا له حرف (الخاء)، وهو حرف ضعيف النطق، وذلك لتناسبه مع ضعف المعنى المراد التعبير عنه.

والدراسات الصوتية الحديثة تؤكد على صحة كلام ابن جني، فحرف (الخاء) هو من الحروف المهموسة وهو رخو مستعل منفتح مصمت، وحرف (القاف) هو حرف شديد ومجهور مستعلي منفتح، فالقاف أقوى من الخاء[٤].

وكذلك الموازنة بين لفظ (نضخ) و (نضح)، فالنَضْح لغة: يدل على شيء يُندِّي، وماء يُرَشّ، ويُقال لكل ما رَقَّ: نضح؛ لأنَّ الرشّ رَقيق، فيقال: نضَحْتُ البيت بالماء، ونضَحَ جلده بالعَرق، أمّا (النَضْخ) فهو قريب من النَضْح، إلَّا أنّه أكثر منه، فهو دفق الماء، ولذا قيل: غَيثٌ نضّاخ، أي: كثير الهُطول، وعَينٌ نَضّاخة كثيرة الماء فوّارة[٥].

لو تأمّلنا العلاقة بين المعنى والصوت، لوجدنا تجسيدًا لها في الصوتين المبدلين، فالخاء والحاء كلاهما صوتان مهموسان رخويان[٦]، ولكن الخاء أقوى احتكاكاً ودفقًا من الحاء، وثُمَّ إنَّ اللفظ الذي تضمن الخاء يرمز إلى ماء أكثر غزارة وفوراناً من اللفظ الذي تضمن الحاء، وفي ذلك قال ابن جني:» النَضْح بالحاء غير المعجمة للماء السخيف يخِفّ أثرهُ، وقالوا: النَضْخُ بالخاء لما يَقوى أثرُه قبيل الثوب ونحوه بللاً ظاهراً؛ وذلك لأنّ الخاء أوفى صوتاً من الحاء، ألا ترى إلى غِلَظ الخاء ورِقّة الحاء» [٧].

(١) الخصائص :١/ ٦٦، وينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي، ٢٧٧.

(٢) ينظر: العين، ٥/ ٥٤، ومقاييس اللغة، ٥/ ٩٩، لسان العرب، ١٢/ ٤٨٧.

(٣) ينظر: لعين، ٤/ ١٧٩، ومقاييس اللغة، ٢/ ١٩٣، ولسان العرب، ١٢/ ١٨٢.

(٤) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية وتطبيقية، ٩١.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة، ٥/ ٤٣٨، ولسان العرب، ٣/ ٦١-٦٢.

(٦) ينظر: الكتاب، ٤/ ٤٣٣-٤٣٤.

(٧) المحتسب ٢/ ١٩، وينظر: الخصائص، ٢/ ١٦٠.

ومن ذلك «سَدَّ وصَدَّ، فالسُّدُّ دون الصُّدِّ؛ لأن السد للباب يُسدّ والمَنْظَرة ونحوها، والصُّدّ جانب الجَبَل والوادِي والشِّعْب، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثَقْب الكُوز ورأس القارورة ونحو ذلك، فجعلوا الصاد لقوتها للأقوى، والسين لضعفها للأضعف»[1]

فصوتُ (السين) في كلمةِ (سَدَ) يستعمل للدلالة على إغلاق شيء ضعيف، كثَقْب الكُوز ورأس القارورة، أَمَّا صوت (الصَّاد) في كلمة (صَدَّ) فيُستعمل للدلالة على إغلاق شيء قوي، كجانب الجبل والوادِي والشِّعْب؛ فصوت الصاد أقوى من صوت السين، لذلك يُستعمل للدلالة عن المعاني القوية، بيْنمَا يُستعمل صوت السين للدلالة عن المعاني الضعيفة، وهذا ما جعل ابن جني يقر بوجود علاقة طبيعية بين الألفاظ ودلالتها.

ومن أتباع هذا المذهب السكاكي (ت٦٢٦ه)، إذ يرى أنَّ بعض الحروف لها خصائص تنماز بها عن بقية الحروف الأخرى من حيث المعنى، فحرف (الفاء) يرتبط بدلالة الضعف والرقة، أَمَّا حرف القاف، فيرتبط بدلالة القوة والصرامة [2].

وذكر السيوطي أنَّ العرب قد فطنت لهذه العلاقة، ولذا غايرت في اختيار الحروف للتعبير عن المعاني، فجعلت الحرف الأضعف والألين والأخفى والأسهل لِمَا هو أدنى وأقل وأخفّ عملاً أو صوتاً، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لِمَا هو أقوى عملاً وأعظم حسّاً، وضَرَبَ السيوطي مثالاً على ذلك بكلمات (المدّ) و(المطّ)، ففعل (المدّ) أضعف من فعل (المطّ)؛ لأنَّ المدّ هو عبارة عن إطالة الصوت، بيْنمَا المطّ هو عبارة عن إطالة وزيادة في الصوت مع شدة، ولهذا فقد ناسب فعل المطّ مع حرف (الطاء) الذي هو أقوى من حرف (الدال)، وهذا يعني أنَّ السيوطي يقر بوجود علاقة تناسبية بين الصوت والمعنى، وأنَّ الأصوات توحي بالمعنى بشكل طبيعي[3].

وإذا قمنا بإجراء توازن صوتي بين (شَعَف) و(شَغَف)، فالشعف هو: «غَلَبَة الحُبّ على الْقلب شُعِفَ الرجل فَهُوَ مشعوف، وشعفني الشيءُ شَعَفاً، وَقد قرئَ: شَعَفَها حُبّاً وشَغَفَها، جَمِيعًا[4]، والشَّغاف: غلاف الْقلب، يَقُول: وصل الحبُّ الى غلاف قَلبهَا» [5].

(١) الخصائص، ٢/ ١٦٣.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم، ٤٦٦ - ٤٦٧ , والإيضاح في علم البلاغة،٣٩٤/٢.

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١/ ٥٣.

(٤) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، ١/ ٢٢، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٣٣١.

(٥) جمهرة اللغة، ٢/ ٨٦٩.

سنجد أنَّ كل واحدٍ مِنْهمَا مُتناسب بأصواته مع معناه الذي يدلّ عليه، فالشَغَف يمسّ القلب برقّة وعذوبة يذوقها الوَلهان أوّل حُبّه، وأوحى بذلك صَوت الغين الرِخو المَجهور[1]، الذي يشير عادة إلى شيء من السرية والغموض، كما في كلمات مثل غمض وغفى وغار وغاص وغطى وغشى وغام، يظهر أنَّ الحب مختبئ في أعماق القلب، بيْنمَا الشعف يشير إلى حرقة القلب والشوق والاشتعال، ويظهر أنَّه يحدث بعد أنْ يصل الحب إلى مدة طويلة، ويشير صوت العين المتوسط المجهور[2]، الذي يوصف بأنَّه أكثر الأصوات إطلاقاً وأفخمها نغماً، وأنقاها سمعاً[3]، فتجاورهما يبيح التبادل بينهما، إذ العين حلقية والغين طبقية[4].

ويتضح أَنَّ فكرة ارتباط الألفاظ بمدلولاتها بعلاقة طبيعية هي فكرة مهمة في فهم اللغة وكيفية استعمالها، وهذه الفكرة تؤكد على أنَّ اللغة ليست مجرد مجموعة من الرموز العشوائية، بل هي نظام معقد يعكس طبيعة العالم من حولنا.

ثانيًا: حِكاية الأصْوات الطَّبيعيَّة الصَّادرة عن الإنسان

الأصوات البشرية إمّا أنْ تكون موضوعة لمعنًى، أو غير موضوعة، فالأصوات الموضوعة لمعنًى هي الأصوات التي يُتفق عليها بين الناس للدلالة على معنى معين، مثل الأصوات التي تشكل الكلمات في اللغة، أما الأصوات غير الموضوعة لمعنًى فهي الأصوات التي لا يُتفق عليها بين الناس للدلالة على معنى معين، بل تصدر على نحو طبيعي من الإنسان.

وقد استعمل العرب الأصوات التي تصدر عن الإنسان كمصدر للأسماء والأفعال والمصادر وغيرها، وهذا الاشتقاق كان صريحًا، وقد ظهر بكثرة في كتب غريب الحديث، فأبو عبيد نقل حديثاً عن النبي (ﷺ) قال فيه: «إن خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هَيْعَةً طار إليها»[5].

ووفقًا لأبي عبيد، الهيعة هي الصوت الذي يثير الخوف والرعب من العدو، فيطلق على الرجل الهاع أو اللاع أو الهائع أو اللائع، إذا كان جبانًا أو ضعيفًا، وقد يُطلق على هذا الصوت أيضًا الهيع أو الهيوع أو الهيعان وكلها تعني دلالة الخوف[6].

(١) ينظر: الكتاب، ٤/ ٤٣٣ـ٤٣٤.

(٢) ينظر: الكتاب، ٤/ ٤٣٣ـ٤٣٤.

(٣) ينظر: العين، ١/ ٥٣.

(٤) ينظر: المحيط في أصوات العربية، ١٨ـ١٩.

(٥) سنن ابن ماجه، (كتاب الفتن - باب العزلة) (٢/ ١٣١٦).

(٦) ينظر: غريب أبي عبيد، ١/ ١٢١، والعين ، ١/ ١٧١، وفقه اللغة وسر العربية،١٤٤.

**وقد صنَّف علماء اللغة الأصوات غير الموضوعة لمعنًى على ثلاثة أقسام:**

١- أصوات التعبير عن الانفعالات، مثل الانتحاب وهو صوت البكاء [١]، ولفظ (التّغْتَغَةِ) وهو حكاية صوت الضحك [٢].

٢- أصوات التعبير عن الحركات، مثل لفظ (هسهس) صوت مشي الرجل في الليل [٣]، ولفظ (همذ) وهو حكاية صوت الركض [٤].

٣- أصوات التعبير عن المواقف، مثل صوت الترحيب، والوداعة، والتهديد، والرفض ومثال هذه الأصوات صوت (أف) الذي يُصدره الإنسان عندما يكره شيئًا قال الخليل: «أفف: الأُفُّ والأَفَفُ: من التّأفيف.. تقول: قد أفّفتُ فلاناً، إذا قلت له: أفٍّ، وفيه ثلاثُ لغات: الكسرُ والضمُّ والفتح بلا تنوين، وأَحْسَنُهُ الكَسْر، فإذا نوّنت فارفع، تقول: أفٌّ، لأنّه يصير اسما بمنزلة قولك: وَيلٌ له» [٥]، وهذه الأصوات قد تدخل في اللغة، وتصبح كلمات لها معانٍ معينة، مثل كلمة (آه) التي تُستعمل للدلالة على الألم والحزن وهو حكاية المُتَأَوِّه في صوته، ويفعله الإنسان من التَّوَجُّع [٦].

وقد تكون الأصوات غير الموضوعة لمعنًى مجرد أصوات طبيعية، وقد يتطور استعمالها لتدخل في كلمات اللغة، وعلماء اللغة استعملوا مصطلح (حكاية الأصوات) وهي: الأصوات التي تصدر عن الإنسان على نحو طبيعي، التي ترتبط بعلاقة طبيعية بمصدرها، يمكن أن تُنقل إلى اللغة، وتصبح كلمات لها معانٍ معينة [٧]. ومثال ذلك كلمة (الطَّعطعة) وهي: «حِكايَةُ صوْت اللاّطِع والمُتَمَطِّق إذا ألصق لسانه بالغار الأعلى، ثُمَّ لَطَع من طِيب شيءٍ يأكُله، أو كأنَّه أَكَلَه، فذلك الصَّوتُ الطَّعْطَعَة» [٨]، ومثله كلمة (أح) «حِكَايَة تنحنح أَو توجع»[٩]، ولفظ «آحِ حِكايَةُ صَوْتِ السّاعِلِ»[١٠]، و(الهَجْهَجَةُ) «حكايةُ صوتِ الرّجُل إذا صاح بالأسد» [١١].

---

(١) ينظر: العين، ٣/ ٢٥١،

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ١٣/٨.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٣/ ٩٩٠.

(٤) ينظر: العين، ٤/ ٤٢.

(٥) العين، ٨/ ٤١٠.

(٦) ينظر: العين، ٤/ ١٠٤، وتهذيب اللغة، ٦/ ٢٥٥.

(٧) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة، ١/ ٤٣٠، وتهذيب اللغة، ٦/ ٢٩٨، ومقاييس اللغة، ٤/ ٥١، ولسان العرب،٣/ ١٠، وفتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير، ١٨٧.

(٨) العين، ١/ ٧٨، وتهذيب اللغة، ١/ ٦٧، ومقاييس اللغة، ٣/ ٤٠٥.

(٩) جمهرة اللغة، ١/ ٥٤.

(١٠) المحيط في اللغة، ١/ ٢٥٩.

(١١) العين، ٣/ ٣٤٣.

وقد تناول النحويون هذه الألفاظ بالدراسة في باب أسماء الأصوات قال ابن يعيش: «ومن الأصوات قول المتندم والمتعجب: «وي» يقول: «وي ما أغفله! «ويقال وي لمه» [1]، واتفقوا على بنائها وأنَّها غير معربة، لأنَّ الموجب للإعراب فيها مفقود، وإذا فقد سبب الإعراب فلا إعراب[2]، قال ابن الحاجب: «فعلّة بنائها أنّه لم يوجد فيها العلّة المقتضية للإعراب، وهو التركيب، ولأنّها وضعت مفردة صوتا» [3]، قال الرضي في ذلك: «وإنَّما بنيت أسماء الأصوات، لما ذكرنا من أنَّها ليست في الأصل كلمات قصد استعمالها في الكلام، فلم تكن في الأصل منظورا فيها إلى التركيب الذي هو مقتضى الإعراب؛ وإذا وقعت مركبة، جاز أن تعرب، اعتبارا بالتركيب العارض، وهذا إذا جعلتها بمعنى المصادر، كآها منك مثل: (أُفٍّ لَكُما)؛ وإذا قصدت ألفاظها لا معانيها[4]، فهذه الأصوات الأصل فيها هو البناء، وقد تعرب اذا قصد اللفظ منها لا المعنى، وهذه الأسماء-أسماء الأصوات- ليست عاملة ولا معمولة فأشبهت الحروف المهملة فهي أحق بالبناء من أسماء الأفعال[5].

يقول الرضي: «اعلم أنَّ الألفاظ التي تسميها النحاة أصواتا، على ثلاثة أقسام.... وثانيها: أصواتٌ صادرةٌ عن فمِ الإنسان غير موضوعة وضعاً، بل دالّة طبعاً على معانٍ في أنفسهم، كأفٍّ، وتفٍّ، فإنّ المتكرّه لشيء يُخرج من صدره صوتاً شبيهاً بلفظ (أف) ومن يبزُق على شيء مستكره يصدرُ منه صوتٌ شبيهٌ بلفظ (تف)، وكذلك (آه) للمتوجّعِ أو المتعجّبِ، فهذه وشبهها أصوات صادرة منهم طبعاً، كأحّ، لذي السعال؛ إلاّ أنَّهم لمّا ضمّنوها كلامهم لاحتياجهم إليها، نسقوها نسقَ كلامهم وحرّكوها بتحريكه، وجعلوها لغاتٍ مختلفة» [6].

**وهذه الأصوات تمر بمرحلتين أساسيتين:**

المرحلة الأولى: وهي مرحلة إنتاج الصوت، وهي المرحلة التي تعبّر عن طبيعة تشكّله، المرحلة الثانية: وهي مرحلة إدخال الصوت في استعمال اللغة، وهي المرحلة التي تصبح فيها الكلمة مستقلة عن مصدرها الطبيعي.

(١) شرح المفصل لابن يعيش، ٣/ ٨٧.
(٢) ينظر: أمالي ابن الحاجب، ١/ ٣٦٥.
(٣) الإيضاح في شرح المفصل، ٤٩٦.
(٤) شرح الرضي على الكافية، ٣/ ١٢٠.
(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ٣/ ١١٦٩.
(٦) شرح الرضي على الكافية: ٣ / ١١٨.

## المبْحث الثَّاني

## الأصْوات ذات العلاقة بِالطَّبيعة والْحيوانات

**أوَّلا: أَصوَات الطَّبيعة والجمادات**

تؤثر علاقة الصوت بالمعنى تأثيرًا سمعيًا وانطباعيًا على الوجدان، لأنَّ الصوت في اللغة العربية له إيحاء خاص، فهو إن لم يدل دلالة محدودة، يدل دلالة اتجاه وإيحاء، فيثير في النفس نزعة تدفعها إلى قبوله أو النفور منه[1].

وقد نشأت هذه الأصوات بشكل طبيعي عن الحيوانات والأشياء، وكانت المرحلة الأولى هي سماع الإنسان للصوت من مصدره، وكانت المرحلة الثانية هي تقليد الإنسان للصوت، وقد أطلق علماء اللغة العربية على هذه الأصوات اسم حكاية الأصوات.

**وانمازت هذه الأصوات بالآتي:**

١- ترتبط ارتباطًا طبيعيًا بمدلولها.

٢- تصدر عن الحيوانات أو الأشياء،

أشار الخليل إلى الارتباط الوثيق بين الأصوات الطبيعية وبعض ألفاظ اللغة العربية، وذلك بدراسته أبنية المضاعف عند حديثه عن صوت اللجام والمُعرف باسم (صلَّ)، قال الخليل: «ألا ترى أنَّهم يقولون: صلَّ اللّجَامُ يصل صليلا، فلو حكيت ذلك قلت: صَلَّ تَمُدُّ اللام وتثقّلها، وقد خَفَّفتَها في الصلصلة وهما جميعا صوت اللّجَامُ[2]، فيوضح أنَّه يُمكن التعبير عنه في اللغة العربية باستخدام أصوات أخرى تشابهه نحو(الصلصلة)، فعندما يستمع الإنسان إلى صوت طبيعي، يحاول تقليده باستعمال أصواته الخاصة، ولذلك عند سماع صوت اللجام، يحاول تقليده بنطق لفظ (صلَّ) مع مد اللام وتثقيلها في الصلصلة، وهي تشبه صوت اللجام [3].

(١) ينظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ١٧٥/١.

(٢) العين، ٥٦/١.

(٣) ينظر: العين، ٥٦/١ , وتهذيب اللغة، ٤٦/١-٤٧، والخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، ٨٧، والفراهيدي عبقري من البصرة، ٥٤.

ووافق سيبويه الخليل في ذلك [1]، ثم فصلها بالدراسة ابن جني في كتابه «الخصائص» فقال: «اعلم أنَّ هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته»[2].

وأضاف ابن جني: «فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج مُتلئب عند عارفيه مأموم؛ وذلك أنَّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها فيعدِّلونها بها ويحتذونها عليها وذلك أكثر مِمَّا نقدِّره وأضعاف ما نستشعره» [3]

وقد سماها بعض الباحثين (المحاكاة الصوتية)[4]، وتعني الاتجاه بالكلمات إلى أن تحدث أصداء للمعنى عن طريق نطق الصوت الحقيقي لأحرف الكلمة، ويساند ذلك «ما قد نجده في بعض الأحيان، من اشتراك بعض الأصوات في الكلمات التي تحاكي الطبيعة في عدة لغات، فإنَّ الكلمة التي تدل على الهمس، هي في العربية كما نعرف: «همس»، وفي الإنجليزية: (whisper) وفي الألمانية (Flustern) وفي العبرية (Safsaf) صفصف، وفي الحبشية (Fasaya)، وفي التركية (Susmak)، فالعامل المشترك بين هذه اللغات جميعها في تلك الكلمة، هو: صوت الصفير السين أو الصاد، وهو الصوت المميز لعملية الهمس في الطبيعة»[5] .

ويرى بعض العلماء أنَّ مناسبة اللفظ للمعنى حتمية؛ أي: أنَّ اللفظ يدل على معناه دلالة وجوب لاانفكاك فيها، ومن الذين نادوا بهذا الرأي عباد بن سليمان الصيمري البصري (ت ٢٣٠هـ) ، فقد ذهب إلى أنَّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع هذه اللفظة أو تلك بإزاء هذا المعنى أو ذاك، يروون عن بعض من تابعه على هذا الرأي أنَّه كان يقول: إنَّه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها، فسئل عن معنى كلمة «إذغاغ» بالفارسية، وهي تعني الحجر، فقال: أجد فيها يبسا شديدا، وأرى أنَّ الحجر يشبهها في ذلك [6] .

فلولا الطبيعة الكامنة في هذا الصوت لم يظهر إلى حيّز الوجود، فالعلماء عندما سجّلوا الألفاظ جميعها بما فيها هذه الأصوات، وجدوها ترتبط بعلاقة ذاتية بمصدرها، ولم توضع لمدلول معيّن، وعند احتياجهم لإيرادها في كلامهم أعطوها حكم كلامهم، فهي عندهم الألفاظ التي تدل على حكاية الإنسان

(١) ينظر: الكتاب،١٤/٤-١٥.

(٢) الخصائص، ١٥٤/٢.

(٣) الخصائص :١٥٩/٢.

(٤) بحوث ومقالات في اللغة: ١٧.

(٥) بحوث ومقالات في اللغة (ص: ١٧)

(٦) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٤٠.

لأصوات الطبيعية، ومنها كلمة(صرير)، و(خرير)، إذ هي في الأصل أصوات طبيعية، ولكنها استعملت من قبل الإنسان للدلالة على تلك الأصوات [1].

وهذا يعني أنَّ هذه الألفاظ قد انمازت بصفتين: الأولى أنَّها أصوات طبيعية في الأصل، والثانية أنَّها استعملت من قبل الإنسان للدلالة على تلك الأصوات [2].

فالإنسان حينما يسمع صوتًا صادرا من الأشياء التي توجد في بيئته فإنَّه يحاول تقليده بأصواته الخاصة، ولكنَّه لا يستطيع تقليده تمامًا؛ لأنَّه صوت مركب من حروف صحيحة، محرّكة بحركات صحيحة؛ ولذلك عندما يصدر الإنسان صوتًا يشبه صوتًا طبيعيًا، فإنه يحاول أن يجعله أقرب ما يكون إلى الصوت الطبيعي من حيث التركيب والحركة، لإيصال الفكرة للمتلقي، فحكاية الأصوات تُعامل معاملة الأصوات الطبيعية في اللغة، لأنَّها تُستعمل للدلالة على أصوات معينة، ولأنَّها تصدر عن الإنسان [3].

ويكشف اهتمام العلماء العرب بدراسة العلاقة بين الأصوات الطبيعية واللغة عن أصل الوضع اللغوي وعلاقة الدال بالمدلول وبيان أنواع هذه العلاقات، فلم يهملوا البحث فيها، بل أعطوها أهمية، وحاولوا البحث في جزئياتها، وأوردوا الشواهد عليها، فضلاً عن ذلك، فإنَّ حبَّهم للغة العربية كان وراء توجيههم لإثبات هذه العلاقة، وذلك بوصفها سرًا من أسرار العربية ومزيّة من مزاياها.

### ثانيًا: الأصْوات المؤضوعة لِلتَّعامل مع الحيوانات

يكشف اهتمام العلماء العرب بالأصوات اللغوية بمختلف مصادرها والبحث عن دلالتها، عن سعيهم لفهم طبيعة اللغة وكيفية نشأتها وتطورها، وعن أنظمة التواصل، ومن هذه الأنظمة الأصوات الموضوعة للتعامل مع الحيوانات، أو تقليد أصوات الحيوانات، قال الخليل: «وهَجْهَجْتُ بالنّاقةِ وبالجَمَل إذا زجرته» [4]، وقال: «أشليت الكلب واستشليته، إذا دعوته. وكلّ من دعوته لتنجّيه من الهلاكِ أو الضِّيق فقد استشليته، وتقول: أشليتُ الكلب والفرس، إذا دعوته باسمه ليقبل إليك»[5].

ويقال: «للبعير إذا زجرته حوب، وللناقة وحل بجزم اللام ... وحوبت بالإبل من الحوب. ويقال جوت جوت إذا دعوتها إلى الماء» [6].

---

(١) ينظر: العين، ٧/ ٨١، وتهذيب اللغة، ١٢/ ٧٥.

(٢) ينظر: الكتاب، ٣/ ٣٢٣، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، ٤/ ٦٧، وشرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ٣/ ١٢٢.

(٣) ينظر: الكتاب، ٣/ ٢٨١، والمقتضب،٣/ ١٨١، والأصول في النحو،٢/ ١٣٩.

(٤) العين،٣/ ٣٤٣.

(٥) العين،٦/ ٢٨٥.

(٦) الغريب المصنف، ٣/ ٨٦٥.

فزجر البعير بلفظ (حوب)، وذلك بسبب طبيعة الصوت الذي يصدر عند زجره، الذي يوحي بالحركة والاضطراب، وجعلوا لزجر الناقة لفظ (وحل)؛ لأن طبيعة الصوت الذي يصدر عند زجرها أقل شدة من صوت زجر البعير، واستعملوا لفظ (جوت جوت) لدعوة الإبل إلى الماء؛ وذلك بسبب طبيعة الصوت الذي يصدر عند دعوتها، الذي يوحي بالرقة.

أَدرك علماء اللغة طبيعة التواصل بدقة، سواء كان ذلك التواصل بين البشر أو مع الحيوانات، والأَمثلة التي قدموها حول الأصوات التي يصدرها الإنسان للتواصل مع الحيوانات تظهر ذلك، فهم حين قدموا تلك الأمثلة كانوا مدركين تماما لطبيعة هذه الأصوات المستعملة للتواصل مع الحيوانات يمكن أنْ تعبر عن مجموعة متنوعة من احتياجات الإنسان في التعامل مع الحيوانات، ومن هذه الأصوات التي استعملها العرب للتواصل لفظ (قسقس) فقالوا: «قَسْقَسْتُ بِالْكَلْبِ: صِحْتُ بِهِ»[1]، ومن هذه الألفاظ (السَّأسأَة) إذ يقولون: «سأْسأْتُ بالحمار: إذا زجرته ليمضيَ قلت سأسأ»[2]، فالعرب استعملوا هذه الأصوات للتواصل مع الحيوانات، منها لفظ (قسقس) بمعنى صاح، ولفظ سأسأ بمعنى زجر.

ومنه لفظ (نحم) وهو الصوت الشديد ويستعمل لصوت السباع[3]، ويقال: «نهتَ الأَسَدُ فِي زئيرِه يَنهَت... وَهُوَ صوتٌ دون الزَّئير»[4]، ومنه لفظ (خوت) وهو صوت جناح العقاب حين ينقض[5].

وهناك كثير من الأَلفاظ التي أوردوها للتعامل مع الإبل كقولهم: «للناقة: حَلْ جَزْمٌ وحَلٍ وحَلِي لا حَلِيتِ، وحَوَّبْتُ بالبعير تَحْوِيبًا من الحَوْبِ، ويقال جَوْتَ جَوْتَ: إذا دَعَوْتَ الإبل إلى الماء، ويقال عَاجٍ وجَاهٍ، ويقال لَعًا: إذا دَعَوْتَ لها بالنُّهُوضِ، وَدَعْدَع، ويقال للبَكْرِ خَاصَّة: هِدَعْ إذا أردت أن تُنِيخه، ويقال للبعير: هَجٍ هَجٍ»[6].

ويشير تنوع الألفاظ الدالة على الأصوات التي استعملها العرب للتعامل مع الإبل، مدى اهتمامهم بتفاصيل التواصل مع هذه الحيوانات، وإدراكهم لأهمية هذه الأصوات في هذا التواصل؛ فكل صوت له دلالته الخاصة، سواءً على أحاسيس الإنسان أو احتياجاته، أو على احتياجات هذه الحيوانات، فهم كانوا على دراية بأهمية هذه الأصوات من أجل التواصل مع الإبل، فحرصوا على استعمال الأصوات المناسبة للتعبير عن أحاسيسهم واحتياجاتهم، وتوجيه الإبل إلى ما يريدونه.

---

(١) مقاييس اللغة، ٥/ ١٠.

(٢) تهذيب اللغة، ١٣/ ٩٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ٥/ ٧٧.

(٤) تهذيب اللغة، ٦/ ١٣٠.

(٥) تهذيب اللغة، ٧/ ٢١٣.

(٦) المنتخب من كلام العرب، ٢٩٨.

وقد ورد في كتب التراث العربي الكثير من الأمثلة على الأصوات التي استعملها العرب للتواصل مع الغنم، فيقولون: «هَرْهَرْتُ بالغنم هَرْهَرَةً وطَرْطَبْتُ طَرْطَبَةً، وطَخْوَخْتُ طَخْوَخَةً، ونَعَقْتُ أَنْعِقُ كل هذا: إذا دعوتها، ويقال ذلك للضأن أيضًا» [1]، كما يستعملون لفظ(نسست) بقولهم: «نسست الشاة أنسها نسا إذا زجرتها»[2].

يؤكد هذا الكلام ما سبقه من اهتمام العرب بالتواصل مع الغنم، وتنوع الأصوات التي استعملوها لهذا الغرض، فكانوا يستعملون كثيراً من الأصوات للتواصل مع الغنم، ولكل صوت دلالته الخاصة، فمثلاً يشير صوت (هَرْهَرْتُ) و(طَرْطَبْتُ) إلى رغبة الإنسان في جذب انتباه الغنم واستعمالهم لفظ (نسست) لزجرها.

وتتعدد الأصوات المنطوقة للتواصل مع الحيوانات تبعًا لاختلاف أنواع الحيوانات وتعددها، وقد وصل العرب إلى درجة من الدقة في استعمال هذه الأصوات، حتى كأنَّهم وضعوها في مرتبة اللغة، فقد نُقِل عن العرب أنَّهم كانوا يصدرون صوتًا خاصاً لكل حيوان يريدون التواصل معه، وهناك اختلاف في كيفية نطق هذه الأصوات باختلاف ناطقها، فأحياناً يُنطق الصوت بصور ثلاث، أو بتنوين أو بغير تنوين. ولكل تصويت من هذه الأصوات مدلول خاص به، وجمعت مادة هذه الأصوات من قبل أصحاب المعجمات، ودرسها علماء النحو لأنَّ العرب أدخلوها في كلامها[3].

فالأصوات المستعملة للتعامل مع الحيوانات هي أصوات غير متواضع عليها في اللغة الإنسانية، ولكنها تحمل دلالة على الدعاء أو الزجر، لذلك استأثرت بعناية اللغويين، لأنَّهم اهتموا بدراسة كل ما يتعلق باللغة من أصوات، فقد دوّنوا هذه الأصوات في متون اللغة العربية، وسجلوا استعمال العرب لها، ويكشف وصف الرضي لهذه الأصوات بدقة عن تطورها التاريخي، من استعمالها الأول مع الحيوانات، ثم استعمالها بين المتكلمين، ثم دخولها في مجال البحث اللغوي[4].

وهناك الكثير من لدراسات الحديثة التي بحثت عن إمكانية التوصل إلى أنظمة اتصال بالحيوانات، وقد أظهرت تجارب عالم النفس الروسي بافلوف أنَّه يمكن إنشاء ارتباط بين إشارة صوتية وسلوك معين، فقد اعتاد بافلوف أن يصدر صفيراً ذا نغمة خاصة عند تقديم الطعام لكلبه، وسرعان ما حدث ارتباط بين الصفير وظهور علامات توقع الطعام عند الحيوان[5].

---

(١) المنتخب من كلام العرب، ٢٩٩.

(٢) الغريب المصنف، ٣/ ٩٢٢.

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصّل، لابن الحاجب :١/ ٥٠٦، وارتشاف الضّرب: ٥/ ٢٣١٦ - ٢٣١٧، وهمع الهوامع: ٣/ ٨٧.

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١١٩ , وحاشية الصبّان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبّان: ٣/ ٣١٢ - ٣١٣.

(٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٣٢ - ٣٣.

وقد أشار علماء اللغة العرب إلى أنَّ هذه الأصوات كانت تستعمل في الحياة اليومية، وقد تجاوزت ذلك إلى ميدان البحث اللغوي، وهذا يعني أنَّ العرب قد مارسوا هذه التجربة في حياتهم اليومية بكل سهولة، ووظّفوها على أنَّها نظام للاتصال بالحيوانات، ولأنَّ هذه الأصوات كانت من أنظمة الاتصال التي لاحظوا وجودها في البيئة العربية، فدوّنوها في متون اللغة العربية، وسجلوا استعمال العرب لها.

وهذا التطور يُعرف بالمنهج التاريخي الذي يدرس مراحل تطور اللغة والمصطلح، ومِمَّا سبق يتضح أنَّ الرضي وغيره من اللغويين العرب سبقوا في معرفة أنظمة الاتصال بين الإنسان وغيره من المخلوقات والحيوانات، فقاموا بتحليل عملية الاتصال التي سُميت باسم نظرية التعلم الشرطي عند بافلوف، التي اعتمدت على ثنائية المثير والاستجابة.

## الخاتمة

١. وضح البحث عن مدى اهتمام اللغويون العرب بدراسة جميع الأصوات بمختلف مصادرها وحرصهم على بيان دلالتها، وساعد في الكشف عن نوع استعمال هذه الأصوات، وتحديد مصادرها، وتوضيح العلاقة بين الدال والمدلول.

٢. كشف البحث عن أهمية دراسة الأصوات المنطوقة للتواصل مع الحيوانات في اللغة العربية، إذ أسهمت هذه الدراسة في فهم طبيعة هذه الأصوات وكيفية استعمالها في اللغة العربية.

٣. كشف البحث أنَّ طبيعة التفكير اللغوي عند القدماء في بيان العلاقة بين الدال اللغوي ومدلوله قائمة على آليات اجتماعية مستمدة من واقعهم اليومي، وصادرة عن فهم دقيق للعالم المادي، وإسقاط ذلك الفهم على حقائق اللغة، وأنَّ القدماء كانوا قادرين على فهم العلاقة بين المادة والرمز في اللغة، إذ كانوا يرون أنَّ اللغة هي وسيلة لتحويل المادة إلى رموز مجردة. وهذا الفهم ساعدهم في فهم طبيعة اللغة ووظيفتها.

٤. أدرك علماء اللغة العربية وجود علاقة طبيعية بين الأصوات ودلالاتها في اللغة، وهذه العلاقة تستند إلى طبيعة الشيء نفسه، فالأصوات التي تعبر عن قوة أو ضعف أو رقة أو غلظة أو غيرها من الصفات، توحي بهذه الصفات في المعنى المراد التعبير عنه، وهذه العلاقة تعكس فهمًا عميقًا للغة وطبيعتها، وتؤكد على أنَّ اللغة ليست مجرد مجموعة من الرموز العشوائية، بل هي نظام معقد يعكس طبيعة العالم من حولنا، فالأصوات التي تصدر عن الحيوانات أو الأشياء، التي يحاول الإنسان تقليدها، ترتبط ارتباطًا طبيعيًا بمدلولها.

٥. أنواع التعبير الإنساني التي حددها الدرس الحديث، التي يرجع أهمها للتعبير الطبيعي عن الانفعالات التي تتركها حواس الإنسان، وإلى التعبير الإرادي، الذي يشمل الوسائل الإرادية، كانت مِمَّا وقف عنده الفكر العربي واللغوي وأدرك أهميته في الدراسة اللغوية.

## المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢. ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، محمَّد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط١، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.

٣. الأُصول في النحو، أبو بكر محمّد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة-بيروت (د.ط)، ١٩٩٩ م.

٤. إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت٣٧٠ هـ)، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.

٥. أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٦. الإيضاح في شرح المفصل، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت٦٤٦ هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، ط١، ١٤٢٥ هـ.

٧. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: د. محمّد عبد المنعم خفاجة، دار الكتاب اللبنانيّ ومكتبة المدرسة-بيروت ط٦، ١٩٨٥م.

٨. بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٩. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان (ت ١٤٢٦هـ)، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ١٤٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد

الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط٤، ١٩٩٠م.

١٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي- بيروت، ط٢، ١٩٨٦ م.

١٥. الدّراسات اللهجيّة والصّوتيّة عند ابن جنّي، د. حسام سعيد النّعيمي، دار الرّشيد-بغداد، ط١، ١٩٨٠ م.

١٦. الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، د. صفية مطهري، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، ٢٠٠٣م.

١٧. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل-بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م.

١٨. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت٦٨٦ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس - ليبيا، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٩. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٠. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السِّيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيِّد علي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٢. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢٣. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢٤. الغريب المصنف، أبو عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون - تونس، ط٢،

١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢٥. فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير، جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببَحْرَق (٨٦٩ -٩٣٠ هـ)، تحقيق: د. مصطفى النحاس، كلية الآداب - جامعة الكويت، (د.ط)، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٦. الفراهيدي عبقريّ من البصرة، د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافيّة العامة-بغداد، ط٢، ١٩٨٩م.

٢٧. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٨. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)،(د.ت).

٢٩. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، د.ت.

٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م.

٣١. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٣. المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي- بيروت، ط٣، (د.ت).

٣٤. المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ -١٩٩٤م.

٣٥. المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب- القاهرة، ط٥، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٧. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب

(ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٨. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتّاب العرب - دمشق (د.ط)، ٢٠٠٢م.

٣٩. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمّد عبد الخالق عُضيمة، لجنة احياء التراث الإسلامي في وزارة الأوقاف - جمهورية مصر العربية، ط٣، ١٩٩٤م.

٤٠. المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٨م.